بنت إمام المتقين صلى الله عليه وسلم

سيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء رضي الله عنها

إعداد الفقيرة إلى الله

أم نجلاء الحرافي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله لمن أنار دروبنا، الحمدالله لمن أشرق دنيانا، حمدا وثناءا عليه، ثم الصلاة والسلام على خير الأنام، نبينا محمد عليه أفضل الصلوات والتسليم، وعلى صحبه الطيبون الأفاضل ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا ، وبعد؛

صحابية من أفاضل الأصحاب، وهي سيدة نساء العالمين، صحابية لها تاريخها العريق الحافل بالإنجازات، إنها بنت الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرشدنا إلى الإسلام ، إنها فاطمة الزهراء ، نعم إنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ، هي صحابية هي قدوتنا نحن النساء بعد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ، أحبها الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أحب نفسه، أحبها وكأنها قلبه الثاني.

فقد أحببت أن أكتب تقريرا شاملا عن حياتها العريقة التي تخلو من الظلام ومفعمة بالنور والإيمان، لأنها زهرة فواحة عطرت أجواء شريعة الإسلام بعطرها الفواح الذي لا يزول من الأجواء ، ولقد احتوى تقريري المتواضع على كل ملم يلي: نسبها، نشأتها، كنيتها، مكانتها في قلب الرسول، خطوبتها، صداقها ، استعدادات وليمة الزواج، نسلها ، حياتهم والفقر، اشتياقها إلى والدها، مواقف من حياتها الزوجية، البشارة، وفاتها رضي الله عنها وأرضاها.

وإني لأرجو الله عز وجل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يزدنا علما، إنه خير مسؤول، وهو القادر عليه، وهو ولي التوفيق، وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العلين.

نسبها:

هي فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية صلى الله على أبيها وآله وسلم ورضي عنها [1].

نشأتها:

ولدت فاطمة والكعبة تبنى والنبي صلى الله عليه وسلم، ابن خمس وثلاثين سنة، سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ، وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر ، ولقد نشأت فاطمة الزهراء وتربت في أحضان أمها الحنونة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهى الابنة الرابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، من السيدة خديجة فهى بعد زينب ورقية وأم كلثوم [2] .

كنيتها:

كانت تكنى أم أبيها وتلقب الزهراء[3].

مكانة فاطمة في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم،:

لقد كانت فاطمة رضي الله عنها تتصف بالشبه الكبير فالشكل وطريقة المشي بينها وبين رسول الله ρ ، فقد كان رسول الله ρ يحب فاطمة حبا جما ومن المواقف الدالة على ذلك[4]:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، :" سيدة نساء أهل الجنة فاطمة إلا ما كان من مريم "[5].
- قال رسول صلى الله عليه وسلم، وهو على المنبر:" فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها "[6].
- قالت أم سلمة :" في بيتي نزلت: ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)) الآية قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال:" هؤلاء أهل بيتي"[7].

---

[1]- الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: 852 ، دار الجيل - بيروت - 1412 - 1992 ، الطبعة الأولى، تحقيق:علي محمد البجاوي، ج8/ص53.

[2]- الإصابة في تمييز الصحابة ، العسقلاني، ج8/ص53-54.

[3]- الإصابة في تمييز الصحابة ، العسقلاني، ج8/ص53.

[4]- الإصابة في تمييز الصحابة ، العسقلاني، ج8/ص56.

[5] - سنن الترمذي في سننه، كتاب النكاح ، باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، ، ج5/ص701.

[6] - سنن الترمذي في سننه، كتاب النكاح ، باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، ، ج5/ص698.

[7] - سنن الترمذي في سننه، كتاب كتاب المناقب عن رسول الله ، باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، ، ج5/ص699

❁ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم"[1].

﴿ خطوبة السيدة فاطمة رضي الله عنها:

لقد كانت تتصف السيدة فاطمة بالجمال والأخلاق فقد كانت شبيهة أبيها، وعندما بلغت سن الزواج تقدم لخطبتها أولا أبو بكر الصديق عند الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن رد عليه الرسول قائلا: "يا أبا بكر انتظر بها القضاء" ،فذكر ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وأخبره بأن يتقدم لها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندما ذهب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حدث ما حدث مع أبي بكر رضي الله عنه[2].

وتقدم بعدهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من أقرباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق صلى الله عليه وسلم على زواجه قائلا: "هي لك يا علي لست بدجال" أي لست بكذاب وذلك أنه كان قد وعد عليا بها قبل أن يخطب إليه أبو بكر وعمر[3].

﴿ صداقها رضي الله عنها:

إن في زمن رسول صلى الله عليه وسلم شروط للزواج ومنها الصداق: وهو شي يعطى للزوجة سواء كان من مال أو شاة أو غيره وهو كالمهر في زمننا الحالي ، ولقد تعددت الروايات في صداق فاطمة فمنهم من قال أن[4]: "درعا من حديد وجرد برد"، النبي ρ قال لعلي حين زوجه فاطمة:" أعطها درعك الحطمية"[5]، "تزوج علي فاطمة على إهاب شاة وسحق حبرة"، "أن عليا تزوج فاطمة على إهاب شاة وجرد حبرة"، "أن عليا تزوج فاطمة فباع بعيرا"، وقد بلغ الصداق أربعمائة وثمانين درهما، فجعل الرسول ρ من هذا الصداق ثلثين لشراء الطيب وثلثا لشراء الثياب وهذا يدل على حسن تصريفه صلى الله عليه وسلم للأمور .

﴿ استعدادات وليمة الزواج:

لكل زواج وليمة وتجهيزات من الطعام والشراب وغيره ، وكما قال صلى الله عليه وسلم بعد موافقته على الزواج:" يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة ،فقال سعد: عندي كبش ،وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة، فلما كان ليلة البناء قال :لا تحدث شيئا حتى تلقاني ،قال: فدعا رسول الله بإناء فتوضأ فيه ثم أفرغه على علي ثم قال :"اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك

---

[1] - سنن الترمذي في سننه، كتاب كتاب المناقب عن رسول الله ، باب فضل فاطمة بنت محمد ρ، ج5/ص699

[2]- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري الوفاة: 230 ، دار صادر - بيروت ، ج8/ص1.

[3]- الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج8/ص20.

[4]- الطبقات الكبرى، ابن سعد ، ج8/ص21-22

[5]- سنن أبي داود في سننه، كتاب النكاح ، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئا، ج22/ص240.

لهما في نسلهما"[1]، فتزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر وهي بنت ثماني عشر سنة[2].

نسلها رضي الله عنها:

لقد عاشت فاطمة رضي الله عنها مع علي حياة زوجية رائعة ملئها الحب والحنان بإطار مفعم بالورع والتقوى وطاعة الله، ولدت فاطمة رضي الله عنها : الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم، فتزوج زينب عبد الله بن جعفر، فولدت له عبد الله وعونا وماتت عنده، وتزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا، ثم خلف عليها بعد عمر عون بن عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا، ثم مات وخلف عليها محمد بن جعفر فولدت له جارية، ثم خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له وماتت عنده ، وزاد ابن إسحاق في أولاد فاطمة من علي محسنا، قال: ومات صغيرا، وزاد الليث ابن سعد رقية، قال: ماتت ولم تبلغ[3]، فتبارك الله أحسن الخالقين أنجبت أبنائها وربتهم على الورع والتقوى كما تربت في بيت النبوة فنعم الأم هي.

حياتهم والفقر:

لقد اتصفت حياتهم المادية بالفقر فقد كانا رضي الله عنهما ينامان على فراش من جلد كبش في الليل ويعلفان عليه الناضح في النهار ولم يكون لديهما خادم.

واضرب هذا المثل من حياتهم ، فقد كانا يعتمدان على الله في كل شيء ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

* عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين[4] فقال علي لفاطمة ذات يوم: "والله سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه"، فقالت :"وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي "، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" ما جاء بك وما حاجتك أي بنية"، قالت:" جئت لأسلم عليك "واستحييت أن تسأله فرجعت، فقال:" ما فعلت"، قالت: استحييت أن أسأله، فأتياه جميعا فقال علي:" يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة:" لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله عز وجل بسبي وسعة فأخدمنا "،فقال:" والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم"، فرجعا وأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت

---

[1]- سنن النسائي الكبرى في سننه، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا خطب إمرأة ما يقال له، ج6/ص72.
[2]- الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج8/ص21.
[3] - صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج الوفاة: 597 ، دار المعرفة - بيروت - 1399 - 1979 ، الطبعة الثانية ، تحقيق : محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي، ج2/ص9.
[4] - صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، ج2/ص 10-11.

أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا فقال:" مكانكما" ،ثم قال:" ألا أخبركما بخير مما سألتماني"، قالا: "بلى"، قال :"كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين"، قال:" فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى اله7عليه وسلم "[1].

اشتياقها إلى والدها:

لقد كان منزل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعيدا عن منزل رسول الله ، فقد كانت فاطمة رضي الله عنها تشتاق إلى أبيها إشتياقا كبيرا وكذلك أباها، فذات يوم جائها الرسول صلى اله عليه وسلم قائلا:" إني أريد أن أحولك إلي"، فقالت لرسول اللهρ : "فكلم حارثة بن نعمان أن يتحول عني"، فقال رسول الله صلى الهل عليه وسلم :" قد تحول حارثة عنا "،قد استحيت منه فبلغ ذلك حارثة فتحول وجاء إلى النبي صلى اله عليه وسلم فقال:" يا رسول الله إنه بلغني أنك تحول فاطمة إليك وهذه منازلي وهي أسقب بيوت نبي النجار بك وإنما أنا ومالي لله ولرسوله والله يا رسول الله المال الذي تأخذ مني أحب إلي من الذي تدع"، فقال رسول الله صلى الهو عليه وسلم : "صدقت بارك الله عليك"، فحولها رسول الله صلى الهب عليه وسلم إلى بيت حارثة[2].

مواقف من حياتها الزوجية:

في كل حياة زوجية مواقف متنوعة بين الخلاف أو التسلية ، وهنا أذكر مواقفمن حياتها الزوجية[3] :

& لقد كان في علي رضي الله عنه شدة على فاطمة، فقالت " والله لأشكونك إلى رسول الله صلى الهر عليه وسلم ، فانطلقت وانطلق علي في أثرها فكلمته فقال:" أي بنية اسمعي واستمعي واعقلي إنه لا امرأة لامرأة تأتي هوى زوجها وهو ساكت "،قال علي:" فكففت عما كنت أصنع وقلت والله لا آتي شيئا تكرهينه أبدا ".

& لقد كان بين علي وفاطمة كلام، فدخل رسول الله صلى الهس عليه وسلم فلم يزل حتى أصلح بينهما ثم خرج قال فقيل له دخلت وأنت على حال وخرجت ونحن نرى البشر في وجهك فقال :"وما يمنعني وقد أصلحت بين أحب اثنين إلي".

& دخل العباس على علي وفاطمة وهي تقول:" أنا أسن منك"، فقال العباس:" ولدت فاطمة وقريش تبني الكعبة وولد علي قبلها بسنوات".

---

[1] - مسند أحمد بن حنبل، مسند عثمان بن عفان ،ج1/ص106.
[2] - الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج8/ص22
[3] - الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، ج8/ص59

البشارة :

۞ قبل أن يلتحق الرسول الله صلى اله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الهل عليه وسلم فقال:"مرحبا بابنتي"، ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثا فبكت، ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقالت عائشة : ما رأيت كاليوم أقرب فرحا من حزن ،فسألتها عما قال ،فقالت:" ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره، فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال: "إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين وما أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك، فبكيت فقال: "ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين "، فضحكت[1].

وفاتها رضي الله عنها:

توفيت فاطمة الزهراء رضي الله عنها بعد رسول الله صلى الهل عليه وسلم بستة أشهر في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة ، وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف، وغسلها علي رضي الله عنه وصلى عليها، وقالت عمرة صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودفنت ليلا في البقيع[2].

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، و الشكر له سبحانه الذي بمنه وكرمه أتممت هذا التقرير والذي أرجو أن ينال رضا الرحمن، ففي إعدادي لهذا التقرير استفدت بفضل من الله استفادة عظيمة حيث تعلمت :أن السيدة فاطمة رضي الله عنها من النساء اللواتى اصطفاهن الله عزوجل فكانت سيدة العالمين رضي الله عنها، وأوصي كل امرأة أن تقتدي بها بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك لتقواها وحسن سيرتها، حيث إنها ضربت أروع المواقف في برها لوالديها وحسن طاعتها وخدمتها لزوجها.

وأخيراً أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعنا بما نقول ونسمع، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه، وأن يغفر لنا زللنا وخطأنا، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، والله أعلم، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطت فمن نفسي والشيطان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد على وآله وصحبه أجمعين، والحمدلله رب العالمين.

---

[1] - صحيح مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليه السلام ، ج 4/ص1904.
[2] - صفة الصفوة ، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، ج2/ص 14.

المراجع:

1. الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: 852 ، دار الجيل - بيروت - 1412 - 1992 ، الطبعة الأولى، تحقيق:علي محمد البجاوي.
2. الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
3. سنن أبي داود ، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر : دار الفكر - - ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
4. السنن الكبرى ،أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار الكتب العلمية - بيروت – 1411 - 1991 ، الطبعة الأولى ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن.
5. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار إ حياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
6. صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج الوفاة: 597 ، دار المعرفة - بيروت - 1399 - 1979 ، الطبعة الثانية ، تحقيق : محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي.
7. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري الوفاة: 230 ، دار صادر – بيروت.
8. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ،: مؤسسة قرطبة – مصر.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	2
نسبها	3
نشأتها	3
كنيتها	3
مكانتها في قلب الرسول	3
خطوبتها	4
صداقها	4
استعدادات وليمة الزواج	4
نسلها	5
حياتهم والفقر	5
اشتياقها إلى والدها	6
مواقف من حياتها الزوجية	6
البشارة	7
وفاتها رضي الله عنها وأرضاها	7
الخاتمة	7
المراجع	8